

تايمز أوف إنديا || هل يمكن لـ زهران ممداني أن يصبح أول رئيس مسلم للولايات المتحدة؟



الخميس 6 نوفمبر 2025 08:40 م

أثار فوز المرشح الديمقراطي زهران ممداني، رئيسًا لبلدية نيويورك خلال الانتخابات التي جرت الثلاثاء، تساؤلات حول ما إذا كان فوزه الساحق على الرغم من تهديدات الرئيس دونالد ترامب، والحملة الشرسة التي خاضها منافسوه ضده سيفتح أمامه الباب للترشح لانتخابات الرئاسة في عام 2028؟

وأصبح ممداني أول رئيس بلدية مسلم لأكبر مدينة في الولايات المتحدة في الأول من يناير، لكنه سيواجه تحديات منذ اليوم الأول لتوليته منصبه بعدما هدد ترامب، بوقف التمويل الاتحادي عن مدينة نيويورك، إذا فاز بمنصب العمدة في الانتخابات البلدية.

من هو زهران ممداني؟

وُلد ممداني في أوغندا، ونشأ في كيب تاون بجنوب إفريقيا، ثم انتقل إلى مدينة نيويورك في السابعة من عمره، والتحق بمدرسة برونكس الثانوية المرموقة للعلوم، وتخرج بدرجة بكالوريوس في الآداب من كلية بودوين. وهو ابن محمود ممداني، الأستاذ في جامعة كولومبيا، وميرا ناير، المخرجة الهندية.

وقبل أن يصبح عضوًا في المجلس التشريعي، كان ممداني مستشارًا إسكانيًا ومغني راب من الدرجة الثالثة، يُطلق على نفسه اسم "السيد كارداموم"، وكانت مسيرته الموسيقية القصيرة أحيانًا محورًا رئيسًا في إعلانات منافسيه الهجومية. وقد حصل على الجنسية الأمريكية عام ٢٠١٨.

هل يمكن أن يصبح ممداني رئيسًا للولايات المتحدة؟

وفقًا لصحيفة "تايمز أوف إنديا"، فإن زهران ممداني لن يتمكن أبدًا، تحت أي ظرف من الظروف، من أن يصبح رئيسًا للولايات المتحدة، في ظل وجود عائق دستوري.

إذ تنص المادة الثانية، القسم الأول من دستور الولايات المتحدة على أنه: "لا يجوز لأي شخص، باستثناء المواطن المولود في الولايات المتحدة أن يكون مؤهلاً لمنصب الرئيس"، وهو ما ينهي إِنْهِي أحلام التواقين لرؤية ممداني يوقفاً في البيت الأبيض.

"المولود طبيعيًا" يعني الحصول على الجنسية عند الولادة دون الحاجة إلى التجنس. فالشخص المولود على أرض أمريكية أو في الخارج لأبوين أمريكيين، يصبح مؤهلاً للترشح دون عوائق.

أما إذا وُلد في مكان آخر لأبوين غير أمريكيين، فبغض النظر عن مدة إقامته في الولايات المتحدة أو مدى حبه لها، فهو غير مؤهل. لهذا السبب، لن يجلس إيلون ماسك، على الرغم من ملياراته وصواريخه، في المكتب البيضاوي. ولهذا السبب أيضًا، لم يستطع أرنولد شوارزنيجر، على الرغم من حكمه لولاية كاليفورنيا وزواجه من إحدى أفراد عائلة كينيدي، ذلك.

ولهذا السبب أيضًا، لا يستطيع زهران ممداني، حتى مع كل الدعم الذي يحظى به بين أنصاره، الترشح للرئاسة.

هل يمكن تعديل الدستور

هل يمكن تعديل الدستور؟ فنيًا، نعم! واقعيًا، لا! على مر السنين، اقترح العديد من المشرعين تعديل الدستور للسماح للمواطنين المجنسين بالترشح للرئاسة، وأشهرهم السيناتور أورين هاتش عام 2003، الذي قدم "تعديل تكافؤ الفرص في الحكم". إلا أن التعديل باء بالفشل الذريع! وظلت كل المحاولات التي تلت ذلك بلا جدوى!

يعود هذا البند إلى خوف الآباء المؤسسين من تسليح "أجانب طموحين" إلى السياسة الأمريكية! وبعد قرنين ونصف، لا يزال هذا الخوف مُرسًا في القانون! ولكن حتى لو امتدت حركة ممداني إلى ما هو أبعد من نيويورك، فإن صعوده السياسي يتوقف عند القائمة المختصرة لمنصب نائب الرئيس!

شعار ممداني - الاشتراكية الديمقراطية، والإيمان بالإسلام، والنشاط المؤيد للفلسطينيين - يجعله بطلاً شعبياً في بروكلين، لكنه يُشكل عبئاً في معظم أنحاء الولايات المتحدة!

فبرنامج، الذي يتضمن حافلات مجانية، وتجميد الإيجارات، ومتاجر بقالة عامة، يُثير حماس المستأجرين في كوينز، ولكنه يُربك أصحاب المنازل في أريزونا! سياسات ممداني محلية، وهو يتحدث باسم المثقلين بالأعمال والذين يتقاضون أجوراً زهيدة في مدينة ما بعد الجائحة مثقلة بالإيجارات - وليس باسم المتقاعدين في فلوريدا أو سائقي الشاحنات في ويسكونسن!

كراهية الإسلام المتجذرة في المجتمع الأمريكي

لم يسبق لأي مسلم أن ترشح لرئاسة الولايات المتحدة عن حزب رئيس، وعلى الرغم من عقود من التقدم، لا تزال كراهية الإسلام متأصلة في عروق السياسة الأمريكية!

كان اسم باراك أوباما الأوسط - حسين - كافياً لتأجيل سنوات من نظريات المؤامرة حول مكان ميلاده! أما ممداني، فهو مسلمٌ جاهزٌ بذلك، ويفخر بذلك! يُظهر إيمانه وسياساته جلياً، بما في ذلك موقفه الداعم لفلسطين، والذي قد يُشكّل خطراً انتخابياً في الولايات المتأرجحة!

وبينما هدأ إرث أوباما العرقي المختلط، مخاوف البيض - نشأته في هاواي، وإيمانه المسيحي، وشهادته الجامعية من هارفارد - إلا أن قصة ممداني تُقلقهم: مولود في أفريقيا، أسمر البشرة، مسلم، ابن مهاجرين، وغير مُقيّد بكل ذلك!

بالنسبة للناخبين الذين ما زالوا يعتبرون "الأمريكي" هوية ثقافية لا قانونية، فهذا يُمثل تناقضاً كبيراً!

الوصمة الاشتراكية

تُعَدّ سياسات ممداني إحياءاً للأخلاقيات الاشتراكية القديمة - الاعتقاد بإمكانية توجيه الرأسمالية نحو العدالة! يتردد صداها في المدن الكبرى، لكنها تنهار تحت المجهر الوطني!

الأمريكيون يُحبّون الاشتراكيين في كتب التاريخ، لا في مناصبهم! لم يستطع بيرني ساندرز ترويج "الاشتراكية الديمقراطية" لنصف البلاد حتى مع عقود من المصداقية ولهجة فيرمونت!

قد تبدو اشتراكية ممداني الحضرية عصرية، لكنها تحمل نفس الثقل السياسي! في التيار السائد بالولايات المتحدة، لا تزال كلمة "اشتراكي" تعني "الضرائب والاضطرابات والاستبداد".

الكيان الصهيوني

اتهامات ممداني للكيان الصهيوني بالفصل العنصري والإبادة الجماعية - تجعله بطلاً في نظر اليسار الناشط، لكنها تجعله كابوساً لأي مدير حملة وطنية!

في نيويورك، الحسابات السياسية معقدة بما يكفي لاستيعابه! أما في بنسلفانيا، أو ميشيجان، أو جورجيا، فستهيمن هذه التصريحات نفسها على كل منصة مناظرة وإعلان تلفزيوني!

نجح أوباما في إثارة غضب بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الكيان الصهيوني مع الحفاظ على تقاربه مع لجنة الشؤون العامة الأمريكية الصهيونية (أيباك). أما ممداني، فقد فعل العكس تماماً - متسق أخلاقياً ولكنه فاعل سياسياً!

تظل قصة زهران ممداني استثنائية! لقد أعاد صياغة قواعد السياسة في نيويورك، ودمج النشاط السياسي مع الحوكمة، وجعل مكتب العمدة يبدو وكأنه حركة اجتماعية!

بإمكانه أن يكون عضو مجلس شيوخ، وربما حتى وزيراً في الحكومة! لكن ممداني لا يُمكنه قانوناً أن يكون رئيساً! ليس لأنه اشتراكي، أو مسلم، أو أسمر البشرة! بل لأنه لم يولد في الولايات المتحدة!

